واقع تنمية القدرات الفنية لدى الطالبات الموهوبات في مدارس التعليم العام بمحافظة الإحساء من وجهة نظر التربويات

أ. هدى سعد عبد الله النواش[1]، د. فهد بن أحمد بن محمد النعيم[2]

(قدم للنشر في 26/ 4/ 1445هـ، وقبل للنشر في 1445/10/14هـ)

المُستخلَص: هدف هذا البحث إلى الكشف عن واقع تنمية القدرات الفنية لدى الطالبات الموهوبات في مدارس التعليم العام بمحافظة الإحساء من وجهة نظر التربويات (مديرات مدارس–مشرفات–معلمات)، واستكشاف الصعوبات التي تحول دون ذلك، واستخلاص الرؤى والمقترحات التي تسهم في تنمية القدرات الفنية لدى الطالبات الموهوبات، ولتحقيق أهدافه تم استخدام المنهج النوعي، وتضمنت أدوات البحث المقابلات الفردية شبه المفتوحة إضافة إلى مجموعات التركيز البؤري في جمع البيانات، واشتملت العينة على (20) من منسوبات التعليم بمدارس التعليم العام بمحافظة الإحساء. وأظهر البحث العديد من النتائج، من أبرزها محدودية الدعم الموجه لتنمية القدرات الفنية للطالبات الموهوبات بشكل خاص، وأن ما يتلقونه من الدعم في هذا المجال يعد دعمًا عامًّا لجميع الطالبات في المدارس بمختلف أشكاله بما يتضمن من مسابقات وبرامج ومبادرات تقوم بها المعلمات، كما أظهرت النتائج وجود العديد من المعيقات والصعوبات، منها ما يرتبط بطبيعة الموهوبات وخصائصهن، أو ما يتعلق بتأهيل المعلمات أو بالمدارس، ومنها المتعلقة بالأسرة والمجتمع، كما أظهرت النتائج عددًا من الأساليب المقترحة وفي ضوء هذه النتائج تم تقديم مجموعة من التوصيات من أبرزها توفير برامج إثرائية فنية متخصصة وتفعيل الجانب الفني ضمن منهجية Science, Technology, Engineering, Arts and Mathematics (STEAM)

الكلمات المفتاحية: الموهبة، ستييم، الذكاء، الفنون، الإثراء.

The reality of developing artistic abilities among gifted female students in Public Schools in Al-Ahsa Governorate from the viewpoint of female educators

Huda Saad Abdullah Al-nawash ، [1]Fahad Ahmed Mohammed Alnaim [2]

(Received 10/11/2024; Accepted 23/4/2024)

Abstract: The study aimed to explore reality of developing the artistic abilities of gifted female students in public schools from the point of view of educators (school principals - supervisors - teachers), and to explore the difficulties that prevent this. A qualitative approach was used with applying semi-open individual interviews and focus groups. The research sample included (20) educational employees in Public Schools in Al-Ahsa Governorate. The research showed many results, the most prominent of which is the limited support directed to the development of artistic abilities of gifted students in particular, and that the support they receive in this field is considered general support for all female students in schools in all its forms, including competitions, programs and initiatives carried out by teachers. The results also showed many obstacles and difficulties, including those related to the nature of gifted students and their characteristics, or related to the qualification of teachers or schools, or related to the family and society. The results also showed a number of proposed methods, and in light of these results, a set of recommendations were presented, the most prominent of which is providing specialized artistic enrichment programs and activating the technical aspect within the Science, Technology, Engineering, Arts and Mathematics (STEAM) methodology.

Keywords: giftedness, STEAM, intelligence, arts, enrichment.

---

(1) معلمة تربية فنية – إدارة التعليم بمحافظة الاحساء– البريد الإلكتروني
h.u.d.a.s.a.a.d.n@gmail.com

(2) أستاذ مشارك – قسم التربية الخاصة بجامعة الملك فيصل– البريد الإلكتروني
faalnaim@kfu.edu.sa

(1) Art education teacher - Al-Ahsa Governorate Education Department - Email h.u.d.a.s.a.a.d.n@gmail.com
(2) Associate Professor, Special Education Department at King Faisal University- email faalnaim@kfu.edu.sa

المقدمة

في ظل العولمة وتقلص المسافات بين المجتمعات يشتد التنافس بين الدول، تنافسٌ يقوم على عقول الشباب وقدراتهم الفائقة، وعلى الطرق الحديثة المتبعة لتنمية أفكارهم الإبداعية، وروح الابتكار لديهم في جميع المجالات بهدف الوصول إلى سبقٍ علمي، ومعرفي، وثقافي، وتكنولوجي يضمن لدولهم الريادة والقيادة. والموهوبون طاقةٌ كامنة يجب اكتشافها، ورعايتها، وإطلاق قوتها، واستثمارها لصالح تقدم المجتمع في مختلف جوانب الحياة، التي أصبح فيها الحكم والتحكم لمنتجات العقل وإبداعاته. كما أن تقدم أي دولة يُقاس باهتمامها بأبنائها الموهوبين وما ينتجون؛ لأنهم ثروتها الفعلية، ومنهم يتوفر احتياجها من المفكرين الرواد، والعلماء الأفذاذ، في كل المجالات ويفضي ذلك إلى نهضة الأمة وتطورها. الأمر الذي جعل التحدي على الصعيد العلمي والثقافي أمرًا مفروضًا، وجعل الاكتشاف والرعاية للموهوبين بشتى الوسائل والسبل حقٌ واجب على القائمين عليهم (الزهراني وشقير، 2015). ولذلك تُولي حكومة المملكة العربية السعودية، عناية خاصة للطلبة الموهوبين سواء في التعليم العام أو خارج نطاقه حيث تهدف الجهات التعليمية المكلفة برعاية الموهوبين بالتنسيق مع مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع "موهبة" بشكل رئيسي إلى تمكين المبدعين والمتفوقين من الريادة في مجالات العلوم والتقنية، وتطبق المشروع الوطني للتعرف على الموهوبين، وتُعد برنامجًا سنويًّا بهدف التعرف على الموهوبين يشمل: (الترشيح والكشف والتصنيف والتقويم والمتابعة والتطوير)، ويتم استخدام اختبارات ومقاييس للذكاء، والإبداع، والقدرات الخاصة، تم إعدادها وتقنينها على البيئة السعودية وذلك بهدف اختيار الطلاب وترشيحهم لبرامج الرعاية كما تسعى بشكل دؤوب لتذليل كافة الصعوبات التي تعوق نمو مواهبهم وقدراتهم (وزارة التعليم، 2021). كما تحرص على تحقيق النمو المتكامل والمتوازن لدى الموهوبين، وتنمية قدراتهم المكتشفة وتحفيز ظهور قدرات جديدة، سواءً القدرات العقلية، أو القدرات الإبداعية والابتكارية، أو القدرات الفنية. وتعدُّ التربية الفنية من أهم الوسائل في تربية الطلبة، إذ يتمكن الطالب خلالها من التعبير عما بداخله، وفي حالة الطلبة الموهوبين فإن التربية الفنية تمكنهم من الابتكار وإبراز قدراتهم العالية المتسمة بالمرونة والطلاقة والأصالة. وعلى الرغم من وجود هذه القدرات عادةً لدى الموهوبين إلا أنهم يحتاجون إلى الدعم والتوجيه باستمرار (الجمري،2012). والقدرات الفنية صفة كامنة في الأفراد يمكن الاستدلال عليها من خلال

الأعمال التي يقدمونها، مثل بقية القدرات والمواهب وتدل بشكل عام على قدرة الفرد على التعامل مع عدد أوسع من الأنشطة بنجاح (المليجي، 2019). وتتطلب تنمية القدرات الفنية لدى الطلبة الموهوبين جهدًا كبيرًا من القائمين عليهم حيث لابد لهم من دعم المهارات الأدائية الأساسية للقدرات الفنية كالمهارة اليدوية والإدراك البصري وامتلاك القيم الفنية التشكيلية والقدرة على الحكم على المنتجات الفنية المرتبطة بمجالات الفنون المختلفة؛ وباستمرار هذا الدعم تنمو لديهم القدرات والمهارات والخبرات العلمية والفنية وتتجه للاتجاه الفعال (أبو حميدة والشفيع، 2013). وفي السياق ذاته أكدت دراسة بايك، غوزالي، ومارشال–هاربر (Paik, Gozali, & Marshall-Harper, 2019)، على دور العوامل البيئية والنفسية والاجتماعية التي تؤثر على الإنتاج الإبداعي، وكشفت نتائجها أن بيئات التعلم في المنزل والمدرسة لها تأثير كبير على تكوّن الموهبة وتطورها مع مرور الوقت، وأكدت النتائج إجمالاً أن تأثير الظروف البيئية أكبر من تأثير وجود المواهب الفطرية وحدها كما أوضحت نتائج أبحاث سوبوتنيك وآخرين (Subotnik et al., 2010) أن تحفيز الموهوبين لاستكشاف المجال العلمي يحتاج إلى تفاعل متكامل بين المجالات الدراسية المختلفة، إضافةً إلى تقديم المشورة والتوجيه وتنمية المهارات الاجتماعية، وأن السعي العميق لتحقيق نجاح في مجال معين لا يعني استثناء باقي المجالات، حيث يوجد ترابط وثيق بينها، وتعتبر ممارسة الفنون عملاً ملهمًا ومحفزًا يقدم رؤى جديدة لحلول المشكلات العلمية المطروحة، وأن الطلبة الذين لا يشاركون في الأنشطة والمعارض الفنية غير قادرين على الدفاع عن أعمالهم الإبداعية المختلفة أمام الذين يشككون في أساليبهم أو استنتاجاتهم أو حتى الغرض من دراستهم، وتجدر الإشارة إلى أن الإبداع العلمي والفني مترابطان منذ القدم، إلا أن هناك فترات زمنية ترسخت فيها بعض الأفكار أدت إلى زعزعة ارتباط المسار الفني بالمسار العلمي. كما ذُكر في الدراسة أن برنامج (Catalyst) على وجه التحديد –وهو برنامج يقارن درجة انخراط العلماء الحائزين على جائزة نوبل مع عامة الناس في الولايات المتحدة في مجال تقدير الفنون– أن الحائزين على جائزة نوبل لديهم اهتمامات بالفنون والحرف أكثر بثلاث مرات تقريبًا من العامّة، وهذا يشير إلى أن العلماء الذين يسعون إلى التوصل للأفكار الجديدة والإبداعية في كثير من الأحيان يتميزون بحس فني وقدرات فنية تمكنهم من الوصول إلى الإبداع في تخصصاتهم العلمية. ولقد اهتمت

العديد من الدراسات بالقدرات الفنية وتطويرها عند الموهوبين مثل: دراسة محمد والعناني (2006)، ودراسة رسمي (2010)، ودراسة أبو حميدة والشفيع (2013) ودراسة كالينينا وإيفانوف (Kalinina & Ivanov, 2018)، ودراسة الباني (2020)، ودراسة أوزبك وداغيار (Özbek & Dağyar, 2022) أشارت نتائجها إلى ضرورة الاهتمام بالقدرات الفنية في مختلف المجالات، ومختلف البرامج والاستراتيجيات المستخدمة لتنميتها، وذلك لدورها في تحسين الأداء والإنتاج العلمي لدى الطلبة الموهوبين. وبالنظر إلى أن كل من إدارة المدرسة والمعلمات والمشرفات التربويات بوصفهن الأقرب إلى الطالبات الموهوبات والأكثر تفاعلاً معهن، مما يعني أنهن الأكثر قدرة على معرفة واقع تنمية القدرات الفنية لدى الطالبات الموهوبات في مدارس التعليم العام، وما يواجههن من عقبات وتحديات، ولديهن من الرؤية والخبرة العملية ما يمكن أن يسهم في تقديم مقترحات لتنمية القدرات الفنية لدى الطالبات الموهوبات، وهذا ما يسعى إليه البحث الحالي.

مشكلة البحث

تسعى التربية الفنية من خلال مقرراتها التخصصية إلى تنمية القدرات المختلفة عند الموهوبين سواءً أكانت هذه القدرات فنية تشكيلية أو عقلية مكانية أو ابتكارية وإبداعية، وتنميتها لهذه الجوانب الفنية والعقلية والوجدانية والحسية والاجتماعية تجعلها من المقررات التي تهتم بعدد أكبر من القدرات التطبيقية والذهنية واستخدام كافة الوسائل المتاحة مما ينعكس على تنمية وتطور الحس الجمالي والفني الإبداعي عند الموهوبين (المهنا، 2009). وقد أشار العاجز ومرتجى (2012) إلى أن الإسهام بفعالية في تمكين الموهوبين من التعبير عن الذات وترجمة الأحاسيس والمشاعر هو أحد أهداف التربية الفنية الرئيسة مما يخلق التوازن النفسي والانفعالي لديهم، وكذلك يعمل على تفريغ الشحنات الانفعالية والتوترات النفسية نتيجة للجهد العقلي والنفسي والجسدي عند إنجاز عمل فني، ويؤدي هذا التآزر إلى امتصاص الطاقات الجسدية وتنظيم الأنشطة العقلية .وقد أكدت نتائج العديد من الدراسات السابقة مثل دراسة سوبوتنيك(Subotnik et al., 2010) ، ودراسة الجمري (2012)، ودراسة السعود (2017) أن هناك ارتباطًا إبداعيًّا بدرجة عالية بين العلوم والفنون، حيث يبحث العلماء عن الحلول الجمالية والفنية لبعض المشكلات العلمية، وتتكون الجماعات التي تدمج الفنون بالعلوم غالبًا من أفراد متعددي المواهب الإبداعية، يمكن لهم التأثير بشكل مباشر في التقدم العلمي والإسهام فيه من

خلال (التفكير خارج الصندوق) وتعد هذه الطريقة حسب رأي العلماء مؤشرًا ينبئ بالنجاح العلمي، ويؤكد ذلك توجه العلماء إلى دمج الفن مع العلوم من خلال توجه ستييم (STEAM) العالمي، حيث إن إضافة الفنون للعلوم الأخرى لا يعتبر شيئًا شكليًّا، بل يعمل على تطوير المنهجيات المستخدمة في باقي التخصصات، فالفن له دور في التصميم والإخراج الفني لإبداعات التخصصات العلمية المختلفة (Subotnik, et al., 2010). وبإعادة النظر في واقع أساليب الرعاية الخاصة بالموهوبين المطبقة في الميدان التعليمي، ومن خلال خبرة الباحثين في المجال فقد لاحظا اتجاه جهود القائمين على رعاية الموهوبين نحو إثراء الحصيلة العلمية للطالبات الموهوبات – وهي ممارسات فعّالة في أصلها – لكنها تتزامن مع قلّة في تنويع الخبرات في تنمية القدرات الفنية، على الرغم من أهمية الدور الذي يمكن أن تمثله القدرات الفنية في صقل المهارات العلمية والشخصية وإثراء الطالبات الموهوبات لخوض تجارب جديدة تنمي قدراتهن الفنية. ونظرًا لندرة البحوث الحديثة التي حاولت رصد واقع تنمية القدرات الفنية لدى الطالبات الموهوبات في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، تتضح مشكلة البحث الحالي في الحاجة إلى رصد واقع تنمية القدرات الفنية لدى الطالبات الموهوبات في مدارس التعليم العام بمحافظة الإحساء من وجهة نظر التربويات؛ لما لذلك من أهمية في وضع خطط وتصميم برامج لتطوير القدرات الفنية لدى الموهوبات، وبالتالي فقد تبلورت مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

1) ما واقع تنمية القدرات الفنية لدى الطالبات الموهوبات في مدارس التعليم العام بمحافظة الإحساء من وجهة نظر التربويات؟
2) ما الصعوبات التي تحول دون تنمية القدرات الفنية لدى الطالبات الموهوبات في مدارس التعليم العام بمحافظة الإحساء من وجهة نظر التربويات؟
3) ما الأساليب المقترحة التي تسهم في تنمية القدرات الفنية لدى الطالبات الموهوبات في مدارس التعليم العام بمحافظة الإحساء من وجهة نظر التربويات؟

أهداف البحث

هدف البحث الحالي إلى:

1) التعرف إلى واقع تنمية القدرات الفنية لدى الطالبات الموهوبات في مدارس التعليم العام بمحافظة الإحساء وجهة نظر التربويات.
2) استكشاف الصعوبات التي تحول دون تنمية القدرات الفنية لدى الطالبات الموهوبات في مدارس التعليم العام بمحافظة الإحساء من وجهة نظر التربويات.

3) تقديم مقترحات لأساليب تسهم في تنمية القدرات الفنية لدى الطالبات الموهوبات في مدارس التعليم العام بمحافظة الإحساء من وجهة نظر التربويات.

أهمية البحث

الأهمية النظرية: إن التعرف إلى واقع تنمية القدرات الفنية لدى الطلبة الموهوبين في مدارس التعليم العام بمحافظة الإحساء ومعرفة الصعوبات والمعوِّقات التي تحول دون ذلك يمكن أن يسهم في إيجاد حلول، واقتراح أساليب تسهم في تنمية القدرات الفنية لدى الطلبة الموهوبين، كما سيلقي الضوء على القدرات الفنية لدى الطلبة الموهوبين بمحافظة الإحساء، وكذلك على دور دعم قدراتهم الفنية في مجال الإثراء العلمي، مما سينعكس على تحسين عملية تعلّمهم وتعليمهم، ويوفر معلومات حول ما يمتلكونه من قدرات فنية ومدى إمكانية تنميتها، وإتاحة الفرصة لهم لتجربة مجالات وخبرات مختلفة عما يقدم لهم عادةً بهدف الوصول إلى تكامل شخصية الطالب الموهوب.

الأهمية التطبيقية: يمكن أن تلقي نتائج هذا البحث الضوء على سبل وأساليب مبتكرة في مجال رعاية الطلبة الموهوبين، كما يمكن أن تساعد نتائج البحث القائمين على إعداد مناهج التربية الفنية وتطويرها في التعرف إلى وجهة نظر التربويات تجاه المنهاج ومدى قدرته على تنمية القدرات الفنية لدى الطالبات الموهوبات.

حدود البحث

يلتزم هذا البحث بالتالي:

الحدود المكانية: مدارس التعليم العام التابعة لإدارة تعليم الإحساء بمحافظة الإحساء.

الحدود البحثية أو الموضوعية: معرفة واقع تنمية القدرات الفنية لدى الطلبة الموهوبين في مدارس التعليم العام التابعة لإدارة التعليم بمحافظة الإحساء.

الحدود البشرية: منسوبات التعليم العام التابعات لإدارة التعليم بمحافظة الإحساء.

الحدود الزمنية: (الفصل الدراسي الأول) من العام الدراسي (1443هـ – 2021م).

مصطلحات البحث

القدرات الفنية: يُقصد بها المهارات والميول والاستعدادات الفنية وجوانب التذوق الجمالي التي تظهر من الطفولة، وتنمو كلما ازداد الفرد خبرة وتُنمّى بالممارسة المستمرة والدعم المقدم من البيئة المحيطة، من خلال منح فرص ممارسة الأعمال الفنية المختلفة، والتحفيز على استخدام المهارات والخبرات والخامات والأدوات المتنوعة؛ لتنمية المهارات والقدرات الإبداعية والابتكارية. وهي المهارات الأدائية الأساسية للقدرات الفنية كالمهارة اليدوية والإدراك البصري، وامتلاك القيم

الفنية التشكيلية، والحكم على المنتجات الفنية المرتبطة بمجالات الفنون المختلفة (السعود، 2017). ويعرفها الباحثان إجرائيًّا بأنها القدرات الفنية التشكيلية والأنشطة الإبداعية والقدرة على النقد الفني التي يمكن تنميتها لدى الطلبة الموهوبين عن طريق تقديم الدعم والممارسة.

الطلبة الموهوبون: تعرفهم وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية بأنهم الطلاب الذين يوجد لديهم استعدادات وقدرات غير عادية أو أداء متميز عن بقية أقرانهم في مجال أو أكثر من المجالات التي يقدرها المجتمع وبخاصة في مجالات التفوق العقلي والتفكير الابتكاري والتحصيل العلمي والمهارات والقدرات الخاصة ويحتاجون إلى رعاية تعليمية خاصة لا تتوافق لهم بشكل متكامل في برامج الدراسة العادية. (الفائز، 2022) ويعرف الباحثان الطلبة ذوي الموهبة إجرائيًّا بأنهم: الطلبة الذين تم التعرف عليهم وتصنيفهم كموهوبين، حسب المقياس المعتمد في المملكة العربية السعودية.

منهجية البحث وإجراءاته

منهجية البحث: اتبع هذا البحث المنهج النوعي الذي يعتمد دراسة الظاهرة في سياقها الطبيعي، ويكون مصدر بياناته مباشرًا من الأفراد ذوي العلاقة بموضوع البحث، وهو نوع من الأبحاث يعتمد على الألفاظ كأساس لجمع البيانات وتحليلها (أبوعلام،2020).

مجتمع البحث: تكون مجتمع هذا البحث من منسوبات التعليم في مدارس التعليم العام التابعة لإدارة التعليم بمحافظة الإحساء.

عينة البحث: عدد (20) من منسوبات التعليم بواقع مشرفتي موهوبات، و(5) معلمات موهوبات، ومشرفتي تربية فنية، و(5) معلمات تربية الفنية، ورائداتي نشاط، و(4) مسئولات من الإدارة المدرسية، تابعات لمدارس التعليم العام التابعة لإدارة التعليم بمحافظة الإحساء، تم اختيارهن بالطريقة القصدية حيث إنهن ذوات علاقة مباشرة بشئون الطالبات الموهوبات في المدارس، ومن المتوقع أن يقدمن معلومات ثرية عن واقع تنمية القدرات الفنية لدى الطلبة الموهوبين في مدارس التعليم العام في محافظة الإحساء، وكان هذا معيار الاختيار كما جاء في (زيتون،2006).

أدوات البحث: تم استخدام أداتين للبحث:

مقابلات فردية: وتم فيها طرح الأسئلة، وتلقي الاستجابات بشكل فردي وقد تراوحت المدة الزمنية للمقابلات بين (20-35) دقيقة.

مجموعات التركيز البؤري (focus group): تمت المقابلات فيها بشكل جماعي، في وقت واحد ومكان واحد لجميع أفراد العينة في مجموعات التركيز البؤري، وتم فيها طرح الأسئلة ومن ثم

تسجيل استجابة كل فرد في المجموعة. والمقابلات البؤرية تركز على الخبرات والتجارب التي مر بها أفراد المجموعة ويمتلكون المعلومات عنها، تراوحت مدتها بين (35-40) دقيقة. وتم اعتماد المقابلة شبه المفتوحة التي يتم فيها إقامة حوار مقصود وفعَّال بين الباحث ومستجيب أو أكثر، بهدف الحصول على بيانات مباشرة ذات صلة بمشكلة البحث. وهي إحدى وسائل الحصول على البيانات والمعلومات وتتضمن التفاعل اللفظي المباشر بين الباحث والمستجيب ويمكن الاسترسال والتشعب فيها وتوضيح الأسئلة بحيث يحصل الباحث على تفاصيل مرتبطة بالموضوع، كما يمكنه ملاحظة السلوك اللفظي وغير اللفظي للمستجيب أثناءها. وكانت الأسئلة شبه مفتوحة أي غير متبوعة بخيارات محددة بحيث تسمح لأفراد العينة بالتعبير ووصف الظاهرة محل البحث، ولكن المقابلة محددة في المحتوى (أبوعلام،2020). وتركزت أسئلة المقابلة على (3) محاور أساسية وهي الأسئلة التي يهدف البحث للإجابة عنها، وتتمثل في واقع تنمية القدرات الفنية لدى الطالبات الموهوبات، والصعوبات التي تحول دون تنمية القدرات الفنية لدى الطالبات الموهوبات، والأساليب المقترحة التي تسهم في تنمية القدرات الفنية لدى الطالبات الموهوبات، وللتحقق من سلامتها اللغوية وارتباطها بأهداف البحث تم عرضها على(5) من المحكمين ذوي الاختصاص في التربية الفنية وتربية الموهوبين، والمناهج وطرق التدريس، والتعديل في ضوء مقترحاتهم. وبغرض التحقق من فاعلية الأداة من ناحية سهولة تطبيقها، ومناسبتها لأغراض البحث، وللكشف عن أي معيق يواجه الباحثين أثناء المقابلات، فقد تم تطبيقها على (3) معلمات من خارج عينة البحث. إضافة إلى المراجعة مع الخبراء، وقد بيّنت هذه الإجراءات عدم وجود أي معيق يمكن أن يواجه الباحثين أثناء جمع البيانات. تعتمد البحوث النوعية على معايير لضمان موثوقية الأدوات مماثلة لخصائص الصدق والثبات في البحوث الكمية (Lincoln & Guba, 1985)، تمّ التحقّق من الموثوقية من خلال عرض الترميز على باحثين مختلفين (Gibbs, 2007)، وقراءة البيانات أكثر من خمس مرات للتحقق من فهمها بصورة صحيحة، كما تم استخدام أكثر من أداة (المقابلات ومجموعات التركيز البؤري) للتحقق من توافق النتائج (Lincoln & Guba, 1985).

إجراءات البحث

لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن أسئلته تم اتباع الإجراءات الآتية:

1) مراجعة الأدبيات التربوية والدراسات السابقة ذات العلاقة.

2) إعداد أسئلة المقابلة بصورتها الأولية، ثم تحكيمها، ثم إخراجها بصورتها النهائية.

3) إجراء المكالمات الهاتفية والمراسلات للحصول على موافقة أفراد العينة على إجراء المقابلات، مع توضيح أهداف المقابلة، وبيان أهمية استجاباتهم، والتأكيد على إمكانية الانسحاب من المشاركة في أي مرحلة من البحث، وأن البيانات تُعامل بسرية تامة، ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط.

4) جراء المقابلات حسب المواعيد المحددة مسبَّقًا مع أفراد العينة، مع مراعاة ما يلي:

أ. إعطاء المعلومات التعريفية العامة عن الباحثين وطبيعة البحث والفئة المستهدفة (الطالبات الموهوبات المصنفات تبعًا لمقياس الموهبة) والتأكيد على سرية المعلومات المسجلة في المقابلات واستخدامها لأغراض البحث العلمي فقط.

ب. إفادة أفراد العينة أن لهم الحق في الانسحاب في أي وقت.

ج. التركيز والإنصات لاستجابات أفراد العينة وعدم المقاطعة أو الاستحواذ على النقاش.

د. إتاحة الفرصة الكاملة لأفراد العينة للتعبير عن آرائهم.

ه. تسجيل استجابات أفراد العينة كتابةً أو بواسطة التسجيل الصوتي–بعد موافقتهم– بوضوح ودون تحيز.

و. تكرار الاستجابات على أسماع أفراد العينة للتأكد من صحتها، والاستيضاح للوصول لمزيد من الفهم واستيعاب أبعاد الأفكار المطروحة.

ز. كتابة المقابلات، مع استبدال أسماء المشاركات بأسماء بديلة من أجل المحافظة على سرية بيانات المشاركات، كما هو موضح في الجدول (1).

ح. تحليل المقابلات، وجمع واستخلاص المعلومات اللازمة للإجابة عن أسئلة البحث.

جدول (1): أفراد العينة (المشاركات)

بيانات العينة			
م	الاسم المستعار	العمل	التخصص
1.	أمل	مشرفة موهوبات 1	الرياضيات
2.	منى	مشرفة موهوبات 2	الرياضيات
3.	ليلى	معلمة موهوبات 1	الرياضيات
4.	ندى	معلمة موهوبات 2	الرياضيات
5.	نورة	معلمة موهوبات 3	اللغة انجليزية
6.	سارة	معلمة موهوبات 4	العلوم
7.	هند	معلمة موهوبات 5	العلوم

تابع / جدول (1)

بيانات العينة			
م	الاسم المستعار	العمل	التخصص
.8	نهى	مشرفة فنية 1	الاقتصاد المنزلي
.9	أروى	مشرفة فنية 2	الاقتصاد المنزلي
.10	مريم	معلمة فنية 1	التربية الفنية
.11	سحر	معلمة فنية 2	التربية الفنية
.12	صفاء	معلمة فنية 3	الاقتصاد المنزلي
.13	بيان	معلمة فنية 4	الاقتصاد المنزلي
.14	خلود	معلمة فنية 5	الاقتصاد المنزلي
.15	فاطمة	مديرة مدرسة 1	اللغة العربية
.16	نجاة	مديرة مدرسة 2	الدراسات الاسلامية
.17	وداد	وكيلة مدرسة 3	العلوم
.18	أمينة	وكيلة مدرسة 4	اللغة العربية
.19	مروة	رائدة نشاط 1	اللغة العربية
.20	وفاء	رائدة نشاط 2	صعوبات التعلم

تحليل البيانات

اعتمد الباحثان عند تحليل المقابلات منهجية التحليل الموضوعي الوصفي للأبحاث النوعية وهي إحدى طرائق تحليل البيانات النوعية ويتم فيها تنظيم البيانات في موضوعات أو فئات محددة، ثم شرحها وتفسيرها وتحليلها بطريقة توضيحية وصفية للحصول على إجابة عن أسئلة البحث (Clarke & Braun, 2017). والتحليل الموضوعي هو وسيلة لتحليل البيانات النوعية بشكل منهجي، ومن ثم ربطها بالنظريات أو المفاهيم الأوسع. (الموسى، 2018).

خطوات التحليل الموضوعي:

1) **جمع البيانات**: تفريغ التسجيلات الصوتية كتابةً، وقراءة كل كلمة وعبارة وردت في المقابلة قراءة متعمقة (غمر النفس في البيانات).
2) **تسجيل الملاحظات**: يتم تسجيل ملاحظات الباحثين الخاصة، على البيانات أثناء الاستماع والقراءة، مع تكرار القراءة.
3) **تصنيف البيانات وترميزها**: ويكون الترميز من خلال قراءة لمقطع أو جملة بتمعن ثم تلخيصها بكلمة أو كلمتين.
4) **التصنيف إلى موضوعات**: تصنف البيانات إلى (موضوعات رئيسية / فئات/ عناوين) وتتم المقارنة بينها ليأخذ التحليل شكل واضح وتتحول فيه الرموز إلى موضوعات تتعلق بأسئلة البحث.

5) **مراجعة الموضوعات**: تتم مراجعة الموضوعات المستخرجة بشكل كامل ومتكرر لأجل التأكد من جودة التحليل واختيار الموضوعات المستخرجة للعرض والتحليل ويتم التأكد من تعلق الموضوع بالبيانات بحيث توفر قصة شاملة متماسكة حول البيانات.

6) **إنتاج التقرير**: وهي المرحلة النهائية من التحليل ويتم فيها تقديم قصة واضحة عن البيانات الخاصة بالبحث بناءً على التحليل، ويمكن اختيار النتائج التي تتناسب مع أسئلة البحث وترك ما سوى ذلك، ومن ثم تُعاد قراءة البيانات مرة أخرى للتحقق من النتائج. كما يمكن العودة للدراسات السابقة والأدبيات التربوية ومناقشتها وتعديل ما يرى الباحث تعديله أو بيان الرأي فيه (Clarke & Braun, 2017).

نتائج البحث

تم عرض النتائج ومناقشتها وفقًا لأسئلة البحث، وذلك على النحو الآتي:

الإجابة عن السؤال الأول: ما واقع تنمية القدرات الفنية لدى الطالبات الموهوبات في مدارس التعليم العام بمحافظة الإحساء؟ من خلال تحليل استجابات المشاركات يمكن إبراز ملامح واقع تنمية القدرات الفنية لدى الطالبات الموهوبات في مدارس التعليم العام في الجوانب الآتية:

أولًا: التنوع في الدعم المقدم لصقل القدرات الفنية لجميع طالبات المدارس

أكدت النتائج على وجود أشكال من الدعم المقدم لتنمية القدرات الفنية ويتم فيها التركيز على تحفيز عموم الطالبات بما فيهن الموهوبات لتكثيف مشاركاتهن في الأنشطة الفنية المتعددة، ومن ذلك ما ذكرته **(صفاء)** بقولها "إدارة التعليم وإدارة النشاط الطلابي تبذل الكثير من الجهود في تنويع المسابقات المطروحة ومتابعة تنفيذها، وحث المعلمين على تقديم التسهيلات، وتشجيع الطالبات على المشاركة، وتكريم المشاركات، ويتم في هذه المسابقات استهداف تنمية القدرات الفنية وتنمية الإبداع والابتكار لدى الطالبات إضافة إلى الارتقاء بالقيم التربوية والأخلاقية عن طريق الفن وبالارتكاز على مبادئ المجتمع الإسلامية". وهذا يتفق مع ما أشارت إليه **(أروى)** بقولها "نقف باستمرار على مبادرات مقدمة من المعلمات يحتضن فيها إبداع الطالبات الموهوبات ومبتكراتهن الفنية أو رعاية مجال فني خاص يبرعن فيه، وقد تقام المسابقات الخاصة، أو الأنشطة الفنية الجاذبة، وتتاح لبعضهن فرصة توظيف قدراتها الفنية بشكل تجاري تمارسه الطالبة داخل مدرستها، وعلى الرغم من أنها جهود فردية إلا انه يُلمس أثرها في الميدان". كما

أشارت (**سحر**) للمسابقات الفنية المقدمة للطالبات بقولها "مسابقات فنية متنوعة تنمي الوازع الديني وتأصل التراث السعودي والحب والانتماء للوطن وترسخ القيم والعادات والتقاليد الحميدة وتعودهن على الإبداع والابتكار وتطور من موهبتهن مثل: مسابقات اليوم الوطني، ويوم البيعة، الرسم على ناصية الحلم، وحركة وحياة، وغيرها الكثير من المسابقات الفنية" ومما سبق يمكن استخلاص أشكال الدعم في التالي: 1- المنافسات/ المسابقات التي يتم عقدها بشكل دوري وتتاح فيها المشاركة لجميع طالبات المدرسة 2- تفعيل الأحداث والمناسبات والأيام الوطنية والعالمية وتشجيع الطالبات على المشاركة من خلال إقامة المعارض الفنية مما يساعد على تنمية القدرات الفنية. 3- المبادرات المقدمة للطالبات الموهوبات من معلماتهن بشكل خاص.

ثانيًا: الأنشطة الفنية في مقابل غيرها من الأنشطة

أوضحت نتائج المقابلات والمجموعات المركزة أن الأنشطة الفنية في مجملها غير موجهة لفئة محددة من الطالبات وغير مقيدة بشروط أو متطلبات تؤهل البعض دون الآخر، وأن للطالبات حرية الاختيار في المشاركة من عدمها في تلك الأنشطة. ورغم أن (**مروة**) أبرزت إيجابية المرونة في اختيار الأنشطة الفنية إلا أن ذلك يظهر في أثناء مزاولة المجالات الفنية، أما عند وجود مجالات أخرى فتكون الاختيارات مختلفة، فقد أوضحت (**وفاء**) أن الإقبال على المجالات الفنية يقل عندما يتم توسيع مجال الاختيار بين المجالات الفنية وغيرها من المجالات العلمية وخاصة أن البعض ينظرون إلى الأنشطة الفنية أنها تميل إلى الجانب الترفيهي. وذكرت (**مروة**) "أن هناك عددًا كبيرًا من الفعاليات الوزارية العامة المطروحة فعليًّا، وتتميز بترك الحرية للطالبات في اختيار المجالات الفنية، إضافة إلى التنوع في المكان والزمان والهدف كما أنها تحظى بالإقبال الجيد من الطالبات"، فيما قالت (**صفاء**) "إذا ما تمت مقارنة اهتمام إدارات المدارس والمعلمات وأولياء أمور الطالبات الموهوبات بالمناهج والاختبارات أو الأنشطة والفعاليات العلمية، مع اهتمامهم بالأنشطة والفعاليات الفنية يتضح الفارق الكبير لصالح الأنشطة العلمية، وبشكل عام فإن التربية الفنية بعمومها تعد غالبًا كبرامج وأنشطة وحصص ترفيهية لا أكثر، مما يؤثر سلبًا على تنمية القدرات الفنية لدى الطالبات الموهوبات". ومن أبرز الأمثلة على التركيز على المجالات العلمية أكثر من المجال الفني، ما يتضح في طريقة تطبيق منحنى ستييم (STEAM) حيث يطبق بشكل مختزل في مجال الفنون، ولا يتم التركيز على المحتويات العلمية

العميقة التي تشتمل عليها المجالات الفنية، فقد نوهت (**نهى**) على ذلك بقولها "حتى عند تطبيق منهجية (STEAM) في العديد من المدارس التي تم متابعتها في التنفيذ، يطبق الفن بشكل سطحي ويقتصر على الجوانب الشكلية وفي الخلفيات أو الإخراج النهائي فقط ولا يتم شرح المفاهيم الأساسية للمجالات الفنية مثل طرق التلوين أو دمج الألوان أو الأسس العلمية الفنية عمومًا وبالتالي لا يتم تنمية القدرات بشكل فعَّال، وأعتقد لو تم إشراك معلمة متخصصة في التربية الفنية من بداية المشروعات وتم الربط الحقيقي للمفاهيم الفنية بالمفاهيم العلمية قد تختلف النتائج وتتطور قدرات الطالبات الموهوبات بشكل ملحوظ".

الإجابة عن السؤال الثاني: ما الصعوبات التي تحول دون تنمية القدرات الفنية لدى الطالبات الموهوبات في مدارس التعليم العام؟ أظهرت نتائج تحليل استجابات أفراد العينة المشاركة في المقابلات والمجموعات المركزة وجود العديد من الصعوبات التي تحول دون تنمية القدرات الفنية لدى الطالبات الموهوبات في مدارس التعليم العام بمحافظة الإحساء، ويمكن تصنيفها **كما يلي:**

أولاً: صعوبات تتعلق بالطالبات الموهوبات

تتضمن هذه النقطة الإشارة إلى الجوانب الذاتية للموهوبات التي تؤخرهن عن ممارسة الأنشطة الفنية مع بقية زميلاتهن في المدارس، وتؤكد ذلك (**وفاء**) بقولها"الطالبة الموهوبة ذكية جدًّا وحساسة وتميز ما تقدره أسرتها ومدرستها ومجتمعها، وتسعى غالبًا لكسب رضاهم وتقديرهم؛ ولذلك تتأثر بنظرتهم للمجال الفني في حال اعتباره مجالاً هامشيًّا، خاصة في المرحلة الثانوية حيث يزداد الاهتمام بالمعدل والاختبارات التحصيلية". وتذكر (**سحر**) "من صفات الموهوبين أنهم حساسين ويخافون من عدم الفوز في المسابقات الفنية. عندما يكون هناك لقاء تعريفي بالمسابقة ودورة فنية تتطلب منهم الرسم، وهنا ستظهر الطالبة كل موهبتها في اللوحة الفنية، فكل طالبة موهوبة ستشاهد موهبة الأخرى وهنا سيكون هناك ضغط نفسي على بعض الموهوبات لوجود فروق فردية في القدرات الفنية وحينها يقررن الانسحاب وعدم مواصلة المسابقة لخوفهن من عدم الفوز، فلا يساعدهن هذا الأمر على تطوير موهبتهن في هذا المجال". وبذلك يتضح مما سبق أن هناك ضعف تقدير لدى بعض الطالبات الموهوبات للمواهب، إضافة إلى حساسية الطالبات الموهوبات المفرطة تجاه المنافسات، فالمنافسة أثناء إعداد الأعمال الفنية مع وجود فروق فردية بين المنتجات الفنية للطالبات الموهوبات يضع ضغطًا كبيرًا على بعضهن، وقد يصل بهن الأمر

للانسحاب من المسابقات، حيث إن بعض الطالبات الموهوبات يعتقدن بضرورة ربح المسابقات التي يشاركن فيها، على اعتبار أن عدم ربح المسابقة يعني الفشل، وهذا يفقد الطالبة فرصة الاستفادة من التجربة الفنية في هذه المسابقات بكامل جوانبها.

ثانيًا: صعوبات تتعلق بالبيئة المدرسية

1) **من ناحية المعلمات:**

أ. الاعتماد على معلمات غير مختصات في الفنون وفي رعاية الموهوبين، ويتم الاعتماد عليهن لعدة أسباب؛ أهمها قلة عدد المعلمات بشكل عام. وعلقت على هذا (**منى**) بقولها "نعاني من ضعف دور المعلمات غير المختصات في القيام بدورهن تجاه الطالبات الموهوبات وعدم معرفتهن بخصائص وسمات الطالبات الموهوبات، وبالتالي تتأثر قدرتهن على معرفة احتياجات الطالبات وتلبيتها، كما أن المعلمات غير المختصات في مجال الفنون لن يتمكّن من مساعدة الطالبات الموهوبات على تنمية قدراتهن الفنية".

ب. اعتماد بعض المعلمات على طرق تدريس تقليدية وإهمال استراتيجيات التدريس الحديثة التي تولي الاهتمام بالفنون وتدريسها، وفي هذا السياق قالت (**مريم**) "كثير من معلمات التربية الفنية لا تهتم بتطوير مستواها الفني أو الالتحاق بدورات وبرامج فنية لتثير اهتمام طالباتها بكل جديد ولا تحرص على أن تتناسب معارفها مع معارف الموهوبات المتطورة خصوصًا في المجال الفني التكنولوجي".

ج. ضعف التعاون بين المعلمات. وبينت (**ليلى**) هذا الجانب قائلة "تُبذل العديد من الجهود في المدارس لرعاية الطالبات الموهوبات ودعم مشاركاتهن في الأنشطة والبرامج الإثرائية، ولكن عدم التعاون بين المعلمات اللاتي يتعاملن بشكل مباشر مع الطالبات الموهوبات يؤدي إلى ضعف النتائج الملموسة على تنمية القدرات الخاصة (كالقدرات الفنية)، فمنسقة الموهوبات ورائدة النشاط ومعلمة التربية الفنية إضافة إلى مهامهن في رعاية الموهوبات يدرسن تخصصات وفصول أخرى غالبًا، وبسبب تضارب الوقت، وتعدد المتطلبات، وتعدد الجهات الإشرافية، يصعب توحيد الجهود المقدمة، مما يؤثر سلبًا على تنمية القدرات الفنية".

2) **من ناحية المدارس:**

أ. كثرة الإجراءات الإدارية فيما يخص حضور المعارض الفنية والرحلات المدرسية التي تتناسب مع ميول الطالبات الموهوبات وتسهم في تلبية احتياجاتهن، وتمكنهن من التعرف على المجالات الفنية المختلفة. وقالت (**صفاء**) واصفةً هذا الجانب "تقام بعض المعارض التي نتوقع

منها الإثراء الفني للطالبات الموهوبات وتكون مدتها قصيرة ومحددة، وغالبًا ما ينتهي وقت المعرض بينما الإجراءات الإدارية لم تنتهِ!"

ب. ضغط المقررات الدراسية على الطالبات وما يتبع ذلك من زيادة الأعباء وكثرة الحصص والاختبارات والجهد اللازم في استذكار الدروس ومتابعة المواد المختلفة مما يقلص فرص الاهتمام بالمجالات الفنية. وعلقت (**ندى**)" تعاني الطالبات الموهوبات من ضغط دراسي ونفسي كبير، فإضافة إلى كثرة عدد الواجبات المرتبطة بالمواد الدراسية، تواجه التوقعات العالية من قبل المعلمات والأسرة، ويؤثر ذلك على وقت راحتها، ويسبب عزوفها عن المشاركة في البرامج والأنشطة الفنية، بل وعلى ممارستها لهواياتها عمومًا".

ج. ضعف البنية التحتية للمدارس وقلة توافر المرافق والقاعات وتحديدًا (المرسم المدرسي) المخصص لممارسة الأنشطة الفنية المختلفة وقلة توفر الوسائل والخامات والأدوات المساعدة لبرامج تنمية القدرات الفنية. تقول (**نهى**) " القاعات والميزانيات، هي أبرز المشكلات التي تواجهنا في الميدان. فالدعم المالي المخصص للمجالات الفنية قليل جدًّا، وبسبب ذلك نعاني من قلة توافر الخامات والأدوات الفنية، وفيما يخص القاعات المخصصة للتربية الفنية فهناك مدارس بلا (مرسم مدرسي) تمامًا، وهناك مدارس لها قاعات ذات تجهيز ضعيف، وبعض المدارس تضطر إداراتها إلى تحويل قاعاتها إلى فصول حتى تستوعب أعداد الطالبات المتزايدة، مما يؤثر على جودة الحصص والبرامج الفنية".

ثالثاً: صعوبات تتعلق بالأسرة: رفض أولياء الأمور مشاركة بناتهن وتعد من أبرز معيقات مشاركة الطالبات الموهوبات في المسابقات والفعاليات؛ لأن موافقة ولي الأمر تعتبر غالبًا من شروط الاشتراك. وعلقت (**أمينة**) "نفاجئ أحيانًا برفض ولي الأمر لمشاركة ابنته في المسابقات الكبرى بلا أسباب، وأحيانًا تتم الموافقة على المشاركة في المسابقات الوزارية في مراحلها الأولى ثم يتم رفض استكمال باقي مراحل المسابقة خاصة إذا كانت المراحل النهائية تقام خارج منطقة الإحساء وتتطلب المسابقة السفر"، كما يتضمن ذلك قلة التعاون والتواصل بين الأسرة والمدرسة في تخطيط وبناء البرامج والأنشطة التي يمكن أن تسهم في الارتقاء بقدرات الطالبات الموهوبات في مجال الفن.

الإجابة عن السؤال الثالث: ما الأساليب المقترحة التي تسهم في تنمية القدرات الفنية لدى الطالبات الموهوبات في مدارس التعليم العام؟ اتفقت المشاركات على العديد من المقترحات التي يمكن أن تسهم في تنمية القدرات الفنية لدى الطالبات الموهوبات في مدارس التعليم العام بمحافظة

الإحساء، ومن خلال تحليل هذه المقترحات تم تصنيفها كما يلي:

أولًا: مقترحات تتعلق بالمدارس

1) التعرف على ميول الطالبات الفنية وتوجيهها في البرامج والأنشطة ذات العلاقة

أظهرت النتائج أهمية التعرف على ميول الطالبات بداية كل سنة دراسية وبناء البرامج الإثرائية وفق ميولهن واتجاهاتهن بهدف تنمية قدراتهن من خلال الأنشطة والفعاليات والبرامج، وعرضت **(فاطمة)** تجربة مدرستها في هذا السياق بقولها "نرسل استبانات لجميع طالباتنا بداية كل سنة نتعرف على مواهبهن، وميولهن، ورغباتهن، ونبني أنشطتنا وبرامجنا الإثرائية قدر الإمكان وفقًا لنتائج هذا الاستطلاع، ونلاحظ اندماج الطالبات التام في هذه الأنشطة واستمتاعهن، وتبهرنا مخرجاتهن، وأقترح تعميم هذه التجربة الناجحة"، كما ذكرت **(أمل)** بقولها "تحتاج الطالبات الموهوبات إلى الرعاية الشاملة وتقديم الخدمات الإثرائية والإرشادية، وعند استهداف تنمية القدرات الفنية لديهن ينبغي تقديم الدعم التام ومنحهن الحرية للتعبير عن أنفسهن وعن قدراتهن وتلبية احتياجاتهن الخاصة بشكل يتناسب مع خصائصهن التي تميزهن"، ويتضح من خلال ما ذكرته المشرفة التربوية إحدى الفوائد في تعبير الطالبات عن قدراتهن الفنية حيث إن ذلك يساعد المسئولين في التعرف على ميولهن واحتياجاتهن وبالتالي يمكن أن يراعى في تصميم البرامج الجانب الفني الذي يتوافق مع أولئك الطالبات.

2) الدعم والتوجيه من المختصات والمؤهلات

أوضحت النتائج حاجة الطالبات الموهوبات إلى العديد من أشكال التوجيه والإرشاد، ولكن بشرط أن يقدم من قبل خبيرات وذوات الكفاءة والمعرفة في مجالهن، ومن ذلك تقديم الإرشاد النفسي للطالبات الموهوبات في العديد من الجوانب، ومنها التنافس والكمالية وتقول في ذلك **(نورة)** "شهدت بعض الحالات التي كان من الصعب فيها التعامل مع المنافسة في المسابقات عند الطالبات الموهوبات وقد تحكم على نفسها بالفشل لو لم تحقق المركز الأول، وأقترح أن تقدم للطالبات الموهوبات جلسات إرشادية دورية على أيدي خبيرات متخصصات في الإرشاد النفسي". ويرتبط ذلك بتأكيد المشاركات على حاجة المعلمات إلى التنمية المهنية ورفع الوعي في المجال الفني، حيث إن ذلك سينعكس على توجيه طالباتهن وتطوير قدراتهن الإبداعية، وفي هذا الصدد تقول **(أروى)** "يحتاج جميع العاملين في الميدان والمعلمات على وجه الخصوص إلى التوعية فيما يخص تنمية القدرات الفنية لدى الطالبات الموهوبات وانعكاس ذلك

على نمو التفكير الإبداعي والقدرة على الابتكار". كما تذكر (**أمل**) "النقطة الرئيسية التي ينبغي مراعاتها هي تأهيل وتدريب العاملين في هذا المجال تأهيلاً جيدًا". ويدل تكرار إشارة المشاركات لتأهيل ذوي العلاقة على أهمية هذا الجانب وتأثيره على التوجيه الصحيح لقدرات الطالبات الفنية.

ثانيًا: مقترحات تتعلق بالأسرة والمجتمع

على الرغم من تركيز النتائج على الجوانب المدرسية إلا أنها أظهرت أهمية عالية للجانب الأسري والمجتمعي، حيث تذكر(**منى**) ما يلي "نطمح ونتطلع لعلاقة تكاملية بين الأسرة والمدرسة ومؤسسات المجتمع تقوم فيها كل جهة بالدور المنوط بها من أجل تحقيق الرعاية المثلى لطالباتنا الموهوبات". ويؤكد ذلك ما أشارت إليه (**بيان**) من أهمية "زيادة الوعي عند الموهوبين وأسرهم والمجتمع ككل بأهمية تنمية القدرات الفنية عند الموهوبين بشكل خاص وعموم الطلاب". ويتضح مما سبق أهمية تعزيز العلاقة التكاملية بين الأسرة والمدرسة والمجتمع، بما يلبي الاحتياجات الفنية الطالبات الموهوبات على وجه الخصوص، إضافة إلى تكثيف برامج التوعية المجتمعة والأسرية بأهمية تنمية القدرات الفنية لدى الطالبات الموهوبات والفوائد والمهارات التي يمكن أن تتحقق من خلالها.

المناقشة:

فيما يتعلق بواقع تنمية القدرات الفنية لدى الطالبات الموهوبات في مدارس التعليم العام بمحافظة الإحساء، فقد أظهرت نتائج تحليل بيانات المقابلات والمجموعات المركزة أن هناك اهتمامًا كبيرًا وعامًّا بمادة التربية الفنية، وبتنمية القدرات الفنية في كافة مراحل التعليم العام بمحافظة الإحساء، وأن هذا الاهتمام موجه لجميع فئات الطلبة بما فيهم الطالبات الموهوبات، ولكن النتائج أشارت أيضًا إلى شبه اتفاق في وصف واقع التنمية الموجهة للقدرات الفنية للطالبات الموهوبات بالضعف والمحدودية، باستثناء بعض البرامج الإثرائية والمبادرات المعتمدة على اجتهاد بعض إدارات المدارس والمعلمات. وقد ظهر واقع تنمية القدرات الفنية في مدارس التعليم العام بمحافظة الإحساء والاهتمام بتشجيع جميع الطالبات بصفة عامة ومن ضمنهن الطالبات الموهوبات على ممارسة المناشط التي تنمي القدرات الفنية من خلال المسابقات الفنية ورصد الجوائز لها، أو الفعاليات العامة، أو الأنشطة الفنية التي يتم عبرها تفعيل الأحداث والمناسبات والأيام الوطنية والعالمية وإقامتها دوريًّا، وبشكل مستمر خلال العام الدراسي، ويمكن القول إن هذه الممارسات تسهم في

صقل القدرات الفنية لدى الطالبات وتسهم في إبراز مواهبهن. وفي السياق ذاته كشفت نتائج أبحاث (Subotnik et al., 2010) أن تحفيز الموهوبين لاستكشاف المجال العلمي يحتاج إلى تفاعل متكامل بين المجالات الدراسية المختلفة، وأن الطلبة الذين لا يشاركون في الأنشطة والمعارض الفنية غير قادرين على الدفاع عن أعمالهم الإبداعية المختلفة أمام الذين يشككون في أساليبهم أو استنتاجاتهم أو حتى الغرض من دراستهم. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة كل من محمد والعناني (2006)، ودراسة رسمي (2010)، ودراسة أبو حميدة والشفيع (2013) ودراسة كلينينا وإيفانوف (Kalinina & Ivanov, 2018) والتي أكدت على الاهتمام بالقدرات الفنية في مختلف المجالات، ومختلف البرامج والاستراتيجيات المستخدمة لتنميتها، وذلك لدورها في تحسين الأداء والإنتاج العلمي لدى الطلبة الموهوبين. كما برزت الحاجة للتأكيد على الجانب الفني في الأنشطة الإثرائية المقدمة للطالبات، وتفعيل المسار الفني (Art) في منهجية STEAM التي تقدم بشكل تكاملي بين العلوم والفنون، حيث إن ذلك يمكّن الطالبات من صقل مواهبهن وقدراتهن الفنية وتنميتها، وخاصة مع وجود فرص متاحة -لم تستغل- لتقديم برامج مخصصة للطالبات الموهوبات، لدعم قدراتهن الفنية إضافة إلى المهارات العلمية، ويتفق هذا مع نتيجة دراسة Subotnik et al(2010) التي بينت أن السعي العميق لتحقيق النجاح في المجال العلمي لا يعني استثناء المجال الفني لأن المواد الدراسية ترتبط ببعضها، بل على العكس ينبغي أن تتم في الواقع المشاركة مع المجالات الأخرى. ويتفق ذلك أيضًا مع ما توصلت إليه نتائج دراسة كالينينا وإيفانوف (Kalinina & Ivanov, 2018) من ناحية ارتباط تعليم الموهوبين بالفن المعاصر، ووجود علاقة بين الأنواع المختلفة من المواهب، وكذلك دراسة الجمري (2012) من أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي بين الطلاب الموهوبين الذين لديهم قدرات فنية عالية والذين لديهم قدرات فنية أقل لصالح ذوي القدرات الفنية العالية. وقد أظهرت النتائج وجود عدة عوامل وأسباب أدت إلى ضعف واقع التنمية الموجهة للقدرات الفنية للطالبات الموهوبات في مدارس التعليم العام بمحافظة الإحساء تلخصت في مجملها في الجوانب الإجرائية والتنظيمية المتعلقة بالسياسات التعليمية وغياب التخطيط والتنظيم وعدم التطبيق الفعال لمنهجية (STEAM) وتُفسر بأن العمليات التي تسهم في تنمية القدرات الفنية لدى الطالبات الموهوبات

ترتبط بشكل رئيسي بالتخطيط لهذه العمليات وتنظيمها من خلال تخصيص إجراءات أكثر مرونة وأكثر احترافية وموجهة بشكل خاص لهذه الفئة، وينبغي أن يتم التخطيط لها بشكل دقيق ومنظم، وفي ظل غياب هذا الاهتمام والتنظيم من الطبيعي أن يكون هناك ضعف في واقع التنمية الموجهة للقدرات الفنية للطالبات الموهوبات في مدارس التعليم العام بمحافظة الإحساء. وتتفق هذه النتائج مع نتيجة دراسة الزهار والفضيل (2017) والتي بينت وجوب تهيئة البيئات التعليمية التربوية الفاعلة للطالبات لإظهار الإبداع بجوانبه المختلفة. أما فيما يتعلق بالصعوبات التي تحول دون تنمية القدرات الفنية لدى الطالبات الموهوبات في مدارس التعليم العام، فقد اتضح أن هناك صعوبات ترتبط بالطالبات الموهوبات أنفسهن، مثل إحجامهن عن المسابقات لخشيتهن من عدم تقديم الأداء العالي مما سيشعرهن بالحرج، ويمكن تفسير هذه النتائج وربطها بما ورد في الدراسات العلمية والنظريات حول صفات الطلبة الموهوبين وهي كما جاء في القريطي (2004) يتصف الموهوبون بسمات وخصائص مختلفة عن أقرانهم تميزهم وترتبط بهم، ورغم أن خصائصهم فائقة في معظم الجوانب الشخصية، إلا أن لديهم بعض السمات النفسية والانفعالية الخاصة؛ فهم يمتازون بحساسية انفعالية مفرطة، كما أنهم يشعرون بالمخاوف والمسئوليات بشكل أكبر من أقرانهم بسبب نمو مفهوم الذات لديهم مبكرًا، ويعون أنهم مختلفون عن الآخرين، ومع أن لديهم ثقة عالية بالنفس فيما يخص بعض جوانب شخصيتهم، إلا أن لديهم ثقة أقل فيما يتعلق ببعض الجوانب الأخرى، إضافة إلى نزعتهم الكمالية أو المثالية حيث ينظرون إلى أنفسهم على أنهم إما ناجحين بشكل مثالي أو مخفقين تمامًا. كما ظهرت بعض الصعوبات المتعلقة بالبيئة المدرسية من خلال النتائج التي أظهرت أن جوانب القصور في عناصر البيئة التعليمية ذات تأثير كبير في الحد من قدرة المعلمات على القيام بأدوار فعالة، والحد من جودة الخدمات التعليمية والإثرائية، وبالتالي الحد من تنمية القدرات الفنية للطالبات الموهوبات في مدارس التعليم العام بمحافظة الإحساء، وقد أكدت نتائج دراسة بايك وآخرين (Paik et al., 2019) على أهمية البيئات التعليمية المحيطة بالموهوبين لدعم تطور مواهبهم. ويرتبط بذلك النتائج المتعلقة بضعف التعاون بين الأسرة والمدرسة والذي قد ينتج عن النظرة السلبية لدى العديد من الأسر وأولياء الأمور حول الفن واعتباره مضيعة لوقت الطالبة الموهوبة وأنه يؤثر سلبًا على

مستواها الأكاديمي، كما قد ينتج عن قلة التفاعل والدعم المقدم من قبل المدارس، وبالتالي يحد من فرص الطالبات الموهوبات للالتحاق ببرامج الإثراء المخصصة لتنمية القدرات الفنية، وتتفق هذه النتيجة مع ما ورد في نتائج دراسة (Paik et al., 2019) التي بينت أن البيئة المنزلية لها تأثير كبير على تكوّن المهارات والقدرات وتطورها. وجاءت مقترحات المشاركات في المقابلات والمجموعات المركزة كحلول للمشكلات القائمة في الميدان من وجهة نظرهن، واتفقت النتائج مع توصيات العديد من الدراسات السابقة مثل دراسة الجمري (2012) التي أوصت بحسن اختيار وإعداد المعلمين، ودراسة كالينينا وإيفانوف (Kalinina & Ivanov, 2018) التي تؤكد على استخدام مبادئ الفن الحديث عند تعليم الموهوبين فهو يساعد على استكشاف معاني جديدة والتفكير بطرق غير تقليدية، ودراسة بايك وآخرين (Paik et al., 2019) التي أكدت على أهمية تهيئة البيئة المحيطة بالموهوبين، ويمكن التأكيد على هذه المقترحات نظرًا لأهميتها، حيث إن برامج التوعية وتعزيز العلاقة التكاملية بين الأسرة والمدرسة والمجتمع تعزز من فعالية الدعم المقدم للطالبات الموهوبات في جميع الجوانب، مما يسهم في تنمية القدرات الفنية لدى الطالبات الموهوبات في مدارس التعليم العام. ويتفق هذا مع نتيجة دراسة بايك وآخرين (Paik et al., 2019) والتي بينت أن بيئات التعلم في المنزل والمدرسة لها تأثير على تكوّن الموهبة وتطورها، وأن العوامل البيئية المهيأة بشكل جيد قد تفوق في التأثير على وجود موهبة فطرية.

توصيات البحث

1) الاهتمام بوضع برامج متخصصة بتنمية القدرات الفنية على مستوى وزاري لدعم الطالبات الموهوبات.
2) العمل على تطوير سياسات تنفيذ الفعاليات الفنية بما يحقق الاستفادة العظمى من هذه الفعاليات.
3) الاهتمام بتخصيص الطالبات الموهوبات بما يعطي لهن فرصة لقضاء وقت أكبر في تنمية مواهبهن.
4) الاهتمام بإعداد معلمي التربية الفنية وتأهيلهم بما يمكنهم من أداء أدوارهم بدقة ومهنية.
5) العمل على تطوير تطبيق البرامج والمشروعات الحديثة مثل منهجية (STEAM) بما يحقق الاستفادة الكاملة منها.
6) تحسين العلاقة بين أسرة الطالبة الموهوبة والمدرسة.
7) تعزيز التعاون بين المدرسة والمجتمع المحلي بما يمكن المدرسة من توفير الموارد المالية اللازمة لدعم تنمية القدرات الفنية للطالبات الموهوبات.

مقترحات البحث

1) إجراء بعض البحوث التي تدرس أثر تنفيذ برامج إثرائية فنية مقترحة للطلبة الموهوبين.
2) دراسة البرامج الإثرائية الفنية المقدمة في دول إقليمية وعالمية للطلبة الموهوبين والمقارنة بينها في نوعيتها ونتائجها.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

أبو حميدة، مازن، والشفيع، بشير (2013). فعالية برنامج مقترح لتحسين القدرات الابتكارية لدى طلبة الأشغال الفنية بكلية الفنون الجميلة بجامعة الأقصى. *مجلة العلوم الإنسانية*، جامعة الأقصى، 14(1)، 10-38.

أبوعلام، رجاء (2020). *مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية*. دار الزهراء.

الباني، ريم بنت خليفة (2020). واقع أهداف برامج رعاية الموهوبين بالمرحلة الابتدائية من وجهة نظر المشرفات التربويات والمعلمات بمدينة الرياض. *مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر*، (185)، 505-541.

الجمري، زينب (2012). *انعكاسات القدرات الفنية على تحصيل الطلاب الموهوبين في المدارس الثانوية*. (رسالة دكتوراه). جامعة شندي، السودان.

رسمي، محمد (2010). برنامج لتنمية القدرة الفنية التشكيلية لدى طالبات التربية الأساسية بدولة الكويت. *دراسات تربوية واجتماعية، جامعة حلوان*، 6(2)، 79-99.

الزهار، نجلاء، والفضيل، نهى (2017). فاعلية برنامج تدريبي قائم على استراتيجيات الإبداع لتنمية القدرات الفنية والحركية لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية بالجبيل –جامعة الإمام عبد الرحمن الفيصل. *مجلة الطفولة*، 27(1)، 465-499.

الزهراني، سعيد، وشقير، زينب (2015، مايو19-21). *دراسة تشخيص مقارنة لمشكلات المتفوقات دراسيًّا مقارنة بالمتفوقات دراسيًّا من المعاقات حركيًّا (دراسة وصفية مقارنة)*. المؤتمر الدولي الثاني للموهوبين والمتفوقين تحت شعار "استراتيجية وطنية لرعاية المبتكرين"، تنظيم قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة الإمارات العربية.

زيتون، كمال (2006). *تصميم البحوث الكيفية ومعالجة بياناتها إلكترونيًّا*. عالم الكتب.

السعود، خالد (2017). تطور القدرة الفنية التشكيلية لدى الطلبة الملتحقين بقسم التربية الفنية بجامعة الملك فيصل

وعلاقتها ببعض المتغيرات. *مجلة روافد*، 2، 177-214.

العاجز، فؤاد، ومرتجى، زكي (2012). واقع الطلبة الموهوبين والمتفوقين بمحافظة غزة وسبل تحسينه. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، 20 (1)، 334-367.

عتوم، يمني، وعتوم، حسين (2014). درجة تطبيق المدرسة المجتمعية ومعوقات ذلك من وجهة نظر مديري ومديرات المدارس الحكومية في محافظة جرش. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)*، 28(4)، 708-740.

الفائز، فهد سليمان (2022). التعرف على الطلبة الموهوبين في المملكة العربية السعودية: وجهة نظر المختصين في الميدان التربوي. *مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس*، 4(46)، 111-148.

القريطي، عبد المطلب أمين (2004). *الموهوبون، والمتفوقون خصائصهم، واكتشافهم، ورعايتهم*. عالم الكتب.

محمد، يسري، والعناني، سعيد (2006، أبريل 12-13). *فاعلية تدريس وحدة تعليمية في الخزف في تنمية بعض القدرات الفنية التشكيلية لدى طلاب التربية الفنية*. مؤتمر التعليم النوعي ودرة في التنمية البشرية في عصر العولمة، المؤتمر العلمي السنوي الأول بجامعة المنصورة. مصر.

المليجي، علي (2019). نحو مزيد من تأصيل علم نفس التربية الفنية: دراسة ارتباطية انتقائية تحقيقية. *مجلة كلية التربية النوعية*، (34)، 158- 214.

المهنا، عبد الله (2009). *الأساليب الحديثة في تدريس مادة التربية الفنية*. مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

الموسى، أسماء (2018). *تصور مقترح لتفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية في ضوء الخبرات العالمية المعاصرة*. (رسالة دكتوراه). جامعة الإمام محمد بن سعود.

وزارة التعليم (2021). الإدارة العامة للموهوبين. https://departments.moe.gov.sa/ParallelEducation/RelatedDepartments/GiftedtalentedOverviewofManagement.aspx

ثانيًا/ المراجع الأجنبية:

Abu Hamida, M., & Al-Shafie, B. (2013). The effectiveness of a proposed program to improve the innovative capabilities of students of artistic works at the Faculty of Fine Arts at Al-Aqsa University (in Arabic). *Journal of Human Sciences, Al-Aqsa University*, 14(1), 10-38.

Al Bani, R. K. (2020). The reality of the goals of gifted care programs in the primary stage from the point of view of educational supervisors and teachers in the city of Riyadh (in Arabic). *Journal of the Faculty of Education, Al-Azhar University*, (185), 505-541.

Al-Ajez, F., & Murtaja, Z. (2012). The reality of gifted and talented students in Gaza Governorate and ways to improve it (in Arabic). *Islamic University Journal for Educational and Psychological Studies*, 20 (1), 334-367.

Al-Meligy, Ali. (2019). Towards further consolidating the psychology of art education: a selective correlational investigative study (in Arabic). *Journal of the College of Specific Education*, (34), 158-214.

Al-Saud, K. (2017). The development of plastic arts ability among students enrolled in the Department of Art Education at King Faisal University and its relationship to some variables (in Arabic). *Rawafed Magazine*, 2, 177-214.

Al-Zahar, N., & Al-Fadil, N. (2017). The effectiveness of a training program based on creativity strategies to develop the artistic and motor abilities of female student teachers at the College of Education in Jubail - Imam Abdul Rahman Al-Faisal University (in Arabic). *Journal of Childhood*, 27(1), 465-499.

Al-Zahrani, S., & Shuqair, Z. (2015, May 19-21). *A comparative diagnostic study of the problems of academically gifted women compared to academically gifted women with motor disabilities (a comparative descriptive study)* (in Arabic). The Second International Conference for the Gifted and Talented, under the slogan "A National Strategy for Nurturing Innovators," organized by the Department of Special Education, College of Education, United Arab Emirates University.

Atoum, Y., & Atoum, H. (2014). The degree of community school implementation and the obstacles to it from the point of view of male and female public school principals in Jerash Governorate (in Arabic). *An-Najah University Journal of Research (Humanities)*, 28(4), 708-740.

Braun, V., & Clarke, V. (2012). Thematic analysis. *APA Handbook of Research Methods in Psychology, Vol 2: Research Designs: Quantitative, Qualitative, Neuropsychological, and Biological, 2*, 57–71. http://doi.org/10.1037/13620-004

Clarke, V., & Braun, V. (2017). Thematic Analysis. The Journal of Positive Psychology, 12, 297-298.

Gibbs, G. R. (2007). Thematic coding and categorizing. Analyzing qualitative data, 703(38-56).

Kalinina, L., & Ivanov, D. (2018). *Early identification of giftedness in the art creativity process*. In 5th International Multidisciplinary Scientific Conference on Social Sciences and Arts SGEM, 125-132.

Lincoln, Y. S., & Guba, E. (1985). Naturalistic Inquiry. Sage.

Muhammad, Y., & Al-Anani, S. (2006, April 12-13). *The effectiveness of teaching an educational unit on ceramics in developing some fine artistic abilities among art education students* (in Arabic). Conference on Specific Education and a Course in Human Development in the Age of Globalization, the first annual scientific conference at Mansoura University. Egypt.

Özbek, G., & Dağyar, M. (2022). Examining Gifted Students' Evaluations of Their Education Programs in Terms of Their Project Production and Management. *Frontiers in psychology*, 13, 833395. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2022.833395

Paik, S. J., Gozali, C., & Marshall-Harper, K. R. (2019). Productive giftedness: a new mastery approach to understanding talent development. *New directions for child and adolescent developmen*t, 2019(168), 131-159.

Rasmi, M. (2010). A program to develop the artistic ability of female basic education students in the State of Kuwait (in Arabic). *Educational and Social Studies, Helwan University*, 6(2), 79-99.

Subotnik, R. F., Edmiston, A. M., Cook, L., & Ross, M. D. (2010). Mentoring for talent development, creativity, social skills, and insider knowledge: The APA Catalyst Program. *Journal of advanced academic*s, 21(4), 714-739.